بربكم الذي احسن تربيتكم بان جعلكم من امة هذا النبي الكريم فينبغي ان تكرموه وقد
اي والحال انه قد اخذ ميثاقكم اي وثيقة اخذه مضافا فيما يليه القباحة ترك
التوثيق بسبب وثيقة نصب الادلة والتمكين من النظر بابداع العقول وذلك
كله مضموم الى اخذ الذرية من ظهور ادم عليه السلام اشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى وقرا ابو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء ورفع القاف على
البنا للمفعول ليكون المعنى من اي اخذ كان من غير نظر الى معين وقرا الباقون
بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف على البنا للفاعل والاخذ هو الله المقام
على كل شي العالم بكل شي والحاصل انهم نقضوا الميثاق في الايمان فلم
يواخذهم حتى ارسل الرسل ان كنتم مومنين اي مريدين الايمان
فبادروا اليه هو اي لا غيره الذي ينزل اي على سبيل التدريج والموالات
بحسب الحاجة وقرا ابن كثير وابو عمرو بسكون النون وتخفيف الزاي
والباقون بفتح النون وتشديد الزاي على عبده الذي هو احق الناس
بحضرة جلاله واكرمهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم ايات اي علامات
هي من ظهورها حقيقة انه يرجع اليها ويتعبد بها بينات اي واضحات
وهي ايات القران الكريم ليخرجكم اي الله بالقران او عبده بالدعوة من
الظلمات التي انتم منغمسون فيها من الحظوظ والنقائص التي جبل عليها
الانسان والغفلة الكاملة على تراكم الجهل فمن اتاه الله تعالى العلم
بالايمان فقد اخرج من هذه الظلمات التي طرات عليه الى النور الذي
كان له صفات الكمال وان الله بكم لرءوف اي حيث نبهكم بالرسل والايات
ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية وقرا ابو عمرو وشعبة وحمزة
والكسائي بقصر الهمزة والباقون بالمد وورش على اصله بالمد والتوسط
والقصر وليس قصره كقصر ابي عمرو ومن معه وانما قصره كمد قالون ومن
وافقه وما اي واي شي يحصل لكم في ان لا تنفقوا اي توجدوا الانفاق

لله

لله وسبيل الله اي في كل ما يرضي الملك الاعظم الذي له صفات الكمال
ليكون لكم بذلك صلة فيخصكم بالرافة التي هي اعظم الرحمة فانه من بخل احد عن
وجه من الاسلط عد عليه غرامة في وجه شر ولله اي الذي له صفات الكمال
لا سيما صفة الارث المقتضية للزهد في الموروث ميراث السموات والارض
اي يرث كل شي فيهما فلا يبقى لاحد مال فمن تامل ان ذلك زايل هو وكما في يده
والموت من ورائه وطوارق الحوادث مطبقة بدونها قليل لم يبخل بما في يده على
غيره هان عليه الجود بنفسه وماله ثم بين تعالى التفاوت بين المنفقين منهم
فقال تعالى لا يستوي منكم من انفق اي اوجد الانفاق في ماله وجميع
قواه وما يقدر عليه من قبل الفتح اي الذي هو فتح جميع الدنيا في الحقيقة
وهو فتح مكة الذي كان سببا لظهور الدين الحق على الدين الباطل وقاتل
سعيا في انفاق نفسه لمن امن به قبل الاسلام وقوة اهله ودخول الناس
في دين الله افواجا وقلة الحاجة الى القتال والنفقة فيه ومن انفق من
بعد الفتح فحذف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه وفضل الاول لما ناله اذ ذاك
بالانفاق من كثرة المشاق لضيق المال حينئذ وفي هذا دليل على فضل ابي بكر
لانه اول من انفق لم يسبقه في ذلك احد وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا
شديدا اشرف منه على الهلاك روى محمد بن فضيل عن الكلبي ان هذه
الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعن ابن عمر قال كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق عليه عباءة
قد خللها في صدره بخلال فقال انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله
عز وجل يقول اقرا عليه السلام وقل له اراض انت عني في فقرك هذا
ام ساخط فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله عز وجل
يقرا عليك السلام ويقول لك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط
فقال ابو بكر اسخط على ربي اني عن ربي راض اولئك اي العظما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)